القيامة حق ولا بمعنى أنّ هذا اليوم حق ، بل بمعنى أنّ القيامة يوم الظهور التام للحق .

ولهذا لا شك في نفس القيامة ، ولا شك في ظرف القيامة يرجع إلى الشك في مسألة من مسائلها . ففي القيامة تنتهي كل الاختلافات ، الاختلافات حول نفس القيامة وأيضاً الاختلافات في الأمور الأخرى . وهذا هو أهم خبر في العالم . فالقرآن يعرّف القيامة بأنّها النبأ العظيم ﴿ **عمّ يتساءلون * عن النّبأ العظيم * الذي هم فيه مختلفون** ﴾[1] وهذا الخبر الذي هم فيه مختلفون لا يقبل بعضهم أصله ، وبعضهم ينكر أو يشك في بعض أبعاده وشؤونه . وهذا النبأ عظيم لأنّه حق إذ يظهر فيه الحق وبظهوره تنتهي الاختلافات الراجعة إلى نفسه وتنتهي أيضاً الاختلافات الراجعة إلى الأشياء الأخرى . وإذا أراد أحد أن يتّخذ طريقاً يوصله إلى الحق فمجاله في الدنيا مفتوح ﴿ **فمن شاء اتّخذ إلى ربّه مآباً** ﴾[2] لأنّه لا يوجد في العالم حقّان . ويقول برهان التوحيد : لا يوجد في العالم حقّان ، بل الحق بالذات واحد ، ولا يوجد في العالم مبدآن للحق ، حقّان بالذات ، ولا يمكن أن يكون الحق المحض اثنان ، ولهذا فإنَّ المعاد ليس أمراً آخر غير المبدأ ، ولا رجوع للإنسان وغيره إلى غير الله . والقيامة هي الظهور التام لله وليس شيئاً آخر . ولله في ذلك اليوم ظهور خاص ، وكل الموجودات من الأرض والسماء والإنسان مع كون حقائقها محفوظة فإنها تُدبر بنظام خاص بالآخرة . وكما أنّ النور لا يقبل الاختلاف على نفسه ولا يقبل الاختلاف في المستنير ، بل مع ظهور النور يزول كل شك حول نفس النور ويزول كل شك حول المستنير . فكذلك القيامة أيضاً لأنّها يوم ظهور الحق هذا الحق العظيم ونبأ

---

(١) سورة النبأ، الآيات: ١ ـ ٣.
(٢) سورة النبأ، الآية: ٣٩.